

المبررات الاقتصادية في الخطاب السياسي الفلسطيني الرفض للانتقال الأراضي لليهود

(قراءة تحليلية في الخطاب السياسي

الفلسطيني في الفترة ما بين ١٩١٨ – ١٩٣٦م)

د. مروان فريد جرار *

E.mail: marwanjarrar67@yahoo.com

* جامعة القدس المفتوحة، فرع جنين

المبررات الاقتصادية في الخطاب السياسي الفلسطيني الرفض للانتقال الأراضي لليهود (قراءة تحليلية في الخطاب السياسي الفلسطيني في الفترة ما بين 1918-1936م)

د. مروان فريد جرار

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في المبررات الاقتصادية التي قدمها الفلسطينيون لتبرير موقفهم الرفض للانتقال الأراضي لليهود في الفترة ما بين (1918-1936م). تلك الفترة التي شهدت هجمة صهيونية شرسة لاستملاك أكبر مساحة ممكنة من الأراضي في فلسطين وجوارها، وما تبعها من تهجير لسكان تلك الأراضي، والأزمات الاقتصادية التي أحاطت بهم. وربط الفلسطينيون بين انتقال الأراضي لليهود، وبين وجود مشروع صهيوني (سياسي واقتصادي) يسعى للسيطرة على المنطقة واقتصادياتها. كما ربطوا بين سيطرة اليهود على الأراضي وقوتهم السياسية والاقتصادية من جهة، وبين سيطرة اليهود على الأراضي وضعف الفلسطينيين السياسي والاقتصادي من جهة أخرى. وبرزوا موقفهم الرفض للانتقال الأراضي لليهود بتحليل دقيق للجوانب الاقتصادية في الشخصية اليهودية، واستحالة الاستفادة من مشاريعهم الاقتصادية، ووجود نقص في الأراضي الزراعية التي يحتاجها سكان البلاد الأصليين حالياً ومستقبلاً، ومخاطر سيطرة اليهود على الأراضي الخصبة، وتشريد سكانها مع حرمانهم من الاستفادة منها، وتراجع الإيرادات الزراعية والحيوانية، وتدهور التجارة والصناعة، وانتشار البطالة والفقر، وفقدان الأمن، والحاجة إلى مخصصات أمنية جديدة تتطلب زيادة في الضرائب المفروضة على الفلسطينيين، وبالتالي سوء أحوالهم الاقتصادية، وعجزهم عن تسديد ديونهم للحكومة والمرايين، ولجؤهم إلى بيع ما تبقى بأيديهم من أراض للأجانب.

مصطلحات أساسية: المشروع الصهيوني، الوطن القومي اليهودي، الوكالة اليهودية، اللجنة التنفيذية العربية، الجمعيات الإسلامية المسيحية، جمعية العمال العرب في يافا، المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، مشروع روتبيرغ، مشروع البحر الميت، تقرير جون سمبسون.

The Economic justifications in the Palestinian Political Discourse in Refuting the Transition of Palestinian Lands to the Jews.

(Analytical Reading in the Palestinian Political Discourse between 1918- 1936)

Dr. Marwan jarrar

Abstract:

This study examines the economic justification made by the Palestinians to justify their stance of refusing to transfer land to the Jews in the period between (1918-1936). Palestinians linked between the transfer of the land to Jews, and the existence of a Zionist project (political and economic) that seeks to control the region and its economies . They associated the Jews control of the land and their political with economic power in one hand, and between the Jewish control of the land and the weakness of Palestinian politically and economically on the other hand. They justified their stance of refusing to transfer land to the Jews a thorough analysis of the economic aspects of the Jewish character, and the impossibility of the Palestinians to take advantage of their economic enterprise , the existence of a shortage of agricultural land needed by the country's population now and in the future, risk control of the Jews on the fertile land, the displacement of populations, the deprivation of the Palestinians to benefit from them, decline in agricultural and animal income, deterioration of Trade and Industry , spread of unemployment and poverty, lack of security , need for a new security provisions, require an increase in taxes imposed on the Palestinians , And thus poor economic conditions that led to their inability to pay their debts to the government, and their sale of the remainder of the land with their hands to foreigners.

Keywords: Zionist project, Jewish national home, Jewish Agency, Arab Executive Committee, Islamic associations, Islamic Christianity associations, Association of Arab workers in Jaffa, Islamic Council, Rothenberg Project, Dead Sea project, John Simpson's report, Arab Economic Conference.

علاقة بين رفض الفلسطينيين لانتقال الأراضي لليهود، وبين خوفهم من تراجع حجم إيراداتهم الزراعية؟ هل ربط الفلسطينيون بين سيطرة اليهود على أراضيهم، والأزمات الاقتصادية التي عصفت بالفلسطينيين؟ هل ربط الفلسطينيون بين سيطرة اليهود على أراضيهم، وبين الجلاء، وفقدان الرزق، والبطالة، والجوع في فلسطين؟ هل هنالك علاقة بين رفض الفلسطينيين لانتقال الأراضي لليهود، وبين خوفهم من زيادة النفقات الأمنية؟ هل ربط الفلسطينيون بين زيادة النفقات الأمنية المترتبة على الحاجة لمزيد من القوة لإجلاء الفلسطينيين عن أراضيهم، وبين زيادة الضرائب المفروضة على الفلسطينيين، واضطرارهم لبئع ما تبقى بأيديهم من أراض لليهود؟.

وبعد عمل مسح للدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية، لم يجد الباحث أية دراسة تناولت متغيرات الدراسة الحالية سواء أكانت عربية أم أجنبية. لذا سوف يتناول الباحث أبرز الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة، ويأتي في مقدمتها دراسة علي محافظة بعنوان (الفكر السياسي في فلسطين 1918 - 1936م)، وهدفت إلى تتبع تطور الفكر، والعمل السياسي في فلسطين. وتطرقت الدراسة باختصار إلى موقف الفلسطينيين من انتقال الأراضي لليهود. أما الدراسة الثانية، فكانت ليفصل حوراني بعنوان (جذور الرفض الفلسطيني 1918 - 1948م)، وناقشت باختصار ردود الفعل الفلسطينية الأولية على انتقال الأراضي لليهود.

تستخدم الدراسة جميع مناهج البحث المتاحة من وصفية وتحليلية ومقارنة في سبيل تحقيق غرضها

تبحث هذه الدراسة في المبررات الاقتصادية الواردة في الخطاب السياسي الفلسطيني الرفض لانتقال الأراضي لليهود (1918 - 1936م). وتكمن أهميتها، بالرغم من تواضعها، في كشفها للمبررات الاقتصادية التي تضمنتها الخطاب الفلسطيني الرفض لانتقال الأراضي لليهود، وتخطت بذلك عقدة المبررات السياسية التي استقطبت اهتمام كثير من الباحثين، وعلى حساب المبررات الأخرى. كما تكمن أهميتها في استقاء مادتها الأولية، في معظمها، من مصادر وثائقية تضمنت خطابات لشرائح فلسطينية مختلفة (البرجوازيين، وكبار الملاك، وبعض القيادات الدينية).

تهدف الدراسة إلى التعرف على بدايات تشكل الخطاب الاقتصادي الفلسطيني الرفض لانتقال الأراضي لليهود، وظروف تشكله، ومبرراته. وتُحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية: هل هنالك علاقة بين رفض الفلسطينيين لانتقال الأراضي لليهود، وبين استشارهم لوجود مشروع صهيوني (سياسي واقتصادي) يسعى للسيطرة على الأراضي العربية ومواردها؟ هل هنالك علاقة بين رفض الفلسطينيين لانتقال الأراضي لليهود، وبين شعورهم بعدم كفاية الأراضي لتلبية احتياجات الفلسطينيين؟ هل هنالك علاقة بين رفض الفلسطينيين لانتقال الأراضي لليهود، وبين خوفهم من قوة اليهود (العلمية والمالية)، وعدم قدرتهم على منافستهم اقتصادياً؟ هل هنالك علاقة بين رفض الفلسطينيين لانتقال الأراضي لليهود، وبين فهمهم للشخصية اليهودية القائمة على الانعزال عن الآخرين؟ هل ربط الفلسطينيون بين مشاكلهم الاقتصادية وسيطرة اليهود على المناطق الخصبة في فلسطين؟ هل هنالك

التحذيرات هنا وهناك،⁽⁵⁾ كان المشروع الصهيوني يخطو خطوات حثيثة، وينتقل من التصوّر الفكري إلى التطبيق العملي مصحوباً بشراهة واضحة في استملاك الأرض الفلسطينية⁽⁶⁾.

وقدّر خبير الأراضي اليهودي أبراهام غرانوت (Abraham Granott) مساحة الأراضي التي انتقلت إلى اليهود حتى العام 1936م (استناداً إلى دراسة أعدتها دائرة الإحصاءات المركزية في الوكالة اليهودية)، بـ(681.978) دونماً موزعة وفقاً للجدول الآتي⁽⁷⁾.

العلمي. شكّلت الأرض جوهر المشروع الصهيوني الذي استند بداية إلى فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وتطوّر لاحقاً إلى دولة يهودية قابلة للنمو والتطور⁽¹⁾. ولا نكون مُبالغين إن قلنا إن حلم اليهود بالعودة والسيطرة على أرض فلسطين لربما سبق ظهور الصهيونية السياسية⁽²⁾ التي هي وليدة النصف الثاني من القرن التاسع عشر⁽³⁾. وفي الوقت الذي كان فيه العرب غارقون في سبات عميق، وتجاهل شبه كامل لمخاطر المشروع الصهيوني بأبعاده المختلفة⁽⁴⁾، بغض النظر عن بعض

جدول رقم (1)

مساحات الأراضي التي اشتراها اليهود حتى العام 1936م والجهات التي باعتها لليهود⁽⁸⁾

من الفلاحين	من مصادر أخرى (الحكومة والكنائس والشركات الأجنبية)		من الملاك العرب الفلسطينيين		من الملاك العرب غير الفلسطينيين		مجموع المساحة المشتراة	فترة الشراء	
	النسبة%	دونم	النسبة%	دونم	النسبة%	دونم			
-	-	72	48.264	28	18.809	-	-	67.073	1878- م1890
42.7	25.741	11.5	6.898	6.1	3.678	39.7	23.901	60.218	1891- م1900
4.3	5.095	30.3	35.839	33.8	39.928	31.6	37.428	118.290	1901- م1914
3.8	3.900	-	-	20.8	21.443	75.4	77.794	103.137	1920- م1922
1.6	3.260	-	-	12.4	24.712	86	171.706	199.678	1923- م1928
18.3	16.940	-	-	36.2	33.454	45.5	42.038	92.432	1928- م1932
22.5	9.265	-	-	62.7	25.778	14.9	6.107	41.150	1933- م1936
9.4	64.201	13.4	91.001	24.6	167.802	52.6	358.974	681.978	المجموع

واختراق هذه البلاد تحت ستار الأعمال الاقتصادية والعمرانية، ومزاحمة الأهالي في أعمالهم، وصَبَّح كل عمل بصبغة يهودية⁽²⁴⁾. وربط الحزب بين سيطرة اليهود على فلسطين، وبين مؤامرة صهيونية ترمي إلى اكتساح البلاد العربية (فلسطين وشرق الأردن وسوريا والحجاز والعراق) اقتصادياً، وملئها بالمُشردين اليهود الذين سيُزاحمون العرب في رزقهم وكيانهم⁽²⁵⁾، ويسعون لإجلائهم عن ديارهم⁽²⁶⁾.

ومما يزيد من الخطر الاقتصادي الذي يُشكِّله اليهود إذا ما سيطروا على الأراضي العربية ومواردها، وفقاً لمذكرة الاحتجاج التي قدمها وجهاء طولكرم إلى مؤتمر السلم⁽²⁷⁾، وعريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المُقدمة إلى السكرتير العام لحكومة فلسطين⁽²⁹⁾، أنهم «أقوى منا علماً ومالاً على ما فينا من الضعف»⁽³⁰⁾. ونجد في فتوى الشيخ محمد رشيد رضا⁽³¹⁾ لتحريم بيع الأراضي لليهود ما يؤكد ذلك، فاليهود، برأيه، أصحاب قوة جعلتهم يتحكّمون في الاقتصاد العالمي بأكمله⁽³²⁾.

والخطر الاقتصادي الذي يُشكِّله اليهود إذا ما امتلكوا الأرض، لا يكمن فقط بأنهم أصحاب علم ومال، بل ينبع أيضاً من شخصيتهم، وما تحمله من قيم اقتصادية انغزالية تُفرض عليهم أن لا يمتزجوا مع أهالي البلاد، وأن يعملوا ما بوسعهم ليُجلّوا سُكَّانها عنها، وينفردوا بها⁽³³⁾.

وحياة اليهود الاقتصادية، وفقاً لمذكرة وُجَّهت طولكرم إلى مؤتمر السلم، تقوم على الاستغناء بأنفسهم في كل فروع حياتهم التجارية دون أن يتركوا مجالاً لأي مُداخلة كانت من الخارج⁽³⁴⁾.

واعتقد الفلسطينيون أنهم لن يَجْنُوا أية فوائد اقتصادية من اليهود إذا ما سيطروا على الأرض

وبينما أدرك الصهيونيون في وقت مبكر أهمية انتقال أراضي فلسطين لهم كشرط لتحقيق حلمهم بالعودة والسيطرة على فلسطين، أدرك الفلسطينيون⁽⁹⁾، متأخراً⁽¹⁰⁾ خطورة ذلك، واعتبروه تهديداً اقتصادياً لهم، لأن فلسطين بلد زراعي يعيش معظم سُكَّانه على الزراعة، والأرض مصدر الرزق الرئيس لسُكَّان الريف، ولنسبة كبيرة من سُكَّان المدن (لاعتقاد صناعتهم وتجارتهم على ما تُنتجه الأرض). وأصبح تعرُّض اليهود لهذه الأرض، من وجهة النظر الفلسطينية، مساوياً للمساس بحياتهم الاقتصادية ووجودهم⁽¹¹⁾، وأصبح مطلب وقف انتقال الأراضي لليهود في الفترة (1918-1936م)⁽¹²⁾ ثاني المطالب الوطنية بعد مطلب وقف الهجرة اليهودية⁽¹³⁾، وأول المطالب في الأزمان الاقتصادية التي عاشتها فلسطين⁽¹⁴⁾.

وتضمّن الخطاب السياسي الفلسطيني الرفض لانتقال الأراضي لليهود مُبررات اقتصادية عززت موقف الفلسطينيين. وتم تقديم هذه المُبررات مَقرونة بمُبررات سياسية منشؤها استشعار الفلسطينيين لوجود مشروع صهيوني يسعى للسيطرة على أراضي فلسطين ومواردها أولاً، ومن ثم الاندفاع للسيطرة على الأراضي العربية المُجاورة لفلسطين وعلى مواردها الاقتصادية. ونجد فيما ذكره محمد عزة دروزة⁽¹⁵⁾⁽¹⁶⁾ وخليل السكاكيني⁽¹⁷⁾⁽¹⁸⁾ وجمال الحسيني⁽¹⁹⁾⁽²⁰⁾ والخطابات السياسية للجنة التنفيذية العربية⁽²¹⁾ والجمعيات والأحزاب الفلسطينية⁽²²⁾، وخاصة حزب الاستقلال العربي الفلسطيني⁽²³⁾، دلائل واضحة على ذلك. فقد حذّر الحزب من مساعي الصهيونيين لإيقاظ اليهود المُستقرين في البلاد العربية وصهينتهم،

المبَررات الاقتصادية التي استند عليها الفلسطينيون في رفضهم لأي شكل من أشكال السيطرة اليهودية على الأرض انطلاقاً من قناعة الفلسطينيين بعدم استفادتهم من المشاريع اليهودية ، وعدم قدرتهم على منافسة اليهود في المجالات الاقتصادية كافة. ونجد فيما قاله جلبرت كلايتون (Clayton Gilbert) (44) دليلاً على ذلك، «فالأكثرية الساحقة من العرب الذين أحرزوا على نحو أو آخر قدرًا من التعليم يُنظرون بخوف وكراهية إلى أي احتمال لامتداد الصهيونية، فالملك الصغير بوسائله القديمة غير المتطورة في الحراثة يُدرك أنه لا يستطيع الحفاظ على مركزه في وجه العلم والحيوية اليهوديتين. والتاجر يُنظر بتوجس إلى اليوم الذي من المُحتم أن تدفع به المشاريع اليهودية، تُساندها الأموال اليهودية، وأساليب العمل العصرية إلى خارج السوق. والأفندي الصغير الذي كان مطعمه الأول على الدوام هو الظفر بوظيفة حكومية، يجد أمامه إدارة سيُسيطر فيها اليهودي الأعلى ثقافة، والأحد ذكاءً، الأمر الذي يُقلل من فرصه، وفُرض طبقته للحصول على الوظيفة الرسمية الدائمة». ورأى كلايتون أن الفئات السابقة تُعارض المشروع الصهيوني وتجلياته على أرض فلسطين، وتقوم ببث شعور معاد لليهود وسط الفلاحين مُؤداه أن «الصهيونية ليست سوى لفظ آخر لمعنى السطو على أراضيهم وحتى وسائل عيشتهم» (45).

وجاء (المحور الثاني) من المبَررات الاقتصادية التي قدّمها الفلسطينيون مُرتبطاً بقناعتهم، في ضوء مشاهداتهم اليومية وفي ضوء التقارير البريطانية، بوجود نقص في مساحة الأراضي الزراعية في فلسطين، وعدم وجود أراضٍ كافية ليس فقط ليطم

ومواردها، لأنهم، وفقاً لتقرير المؤتمر العربي الفلسطيني الأول (35) الموجه إلى مؤتمر السلم في باريس، «ليس لديهم قابلية للامتزاج مع غيرهم. إذا سكنوا بلدة أو حياً أو قرية أبعدوا من كان بينهم من غير أجناسهم، وانفردوا لأنفسهم، لا يتعاملون ولا يتصادقون مع غيرهم» (36).

وعكس التقرير تخوُّف الفلسطينيين من المستقبل الذي ينتظرهم إذا ما أصبح اليهود أغلبية سُكانية، وأصبحت أغلبية الأملاك في أيديهم، «فهم القليلون الآن جداً في بلادنا يُضَيِّقون موارد الحياة بما يستعملونه من وسائل الاحتكار وعدم الامتزاج، فكيف إذا كثروا في البلاد، وانتشروا فيها، وانتزعوا من الأهلين حقوقهم» (37).

ودفعت المخاوف السابقة جمعية العمّال العرب ببيافا (38)، والمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى (39) للاحتجاج على تصرف بريطانيا بأي قطعة أرض لصالح اليهود، أو قيامها بمنحهم أي امتياز اقتصادي، مثل امتياز استثمار البحر الميت (40)، ومشروع روتبيرغ (41)، لقناعتهم بغياب أي فائدة للفلسطينيين من هذه المشاريع (42)، لأن رؤوس أموالها، ومراجعتها، ستذهب لليهود أكثرهم خارج فلسطين» (43).

ولا يُفهم مما سبق أن الفلسطينيين ربطوا بين موقفهم الرفض لانتقال الأراضي لليهود، وبين المكاسب الاقتصادية التي سيَجْنونها (وإن وجد شيئاً من ذلك)، بل ما أردت قوله، أن قناعة الفلسطينيين باستحالة حصولهم على مكاسب اقتصادية جراء انتقال الأراضي لليهود قد عزّز موقفهم الرفض لانتقال الأراضي لهم.

وشكّلت المخاوف السابقة (المحور الأول) في

وجعلها مزرعة خاصة له⁽⁶¹⁾. وهذه الأراضي لم تكن في الأساس إلا مملوكاً للمزارعين العرب، وهم أصحابها الأصليون، وهم أحق الناس بها، من حيث التصرف المديد، والاشتغال الطويل، والمتاعب الكثيرة، والملكية الأولى⁽⁶²⁾ (63). وينطبق ذلك على أراضي الحولة⁽⁶⁴⁾ وبيسان⁽⁶⁵⁾ (66).

ورأت اللجنة التنفيذية أن أي تصرف بالأراضي السابقة سيترتب عليه إضراراً بالسكان، ومخالفة واضحة لسك الانتداب البريطاني على فلسطين. واستشهدت اللجنة بما جاء في تقرير المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل (Samuel Herbert) (67) حول ذلك⁽⁶⁸⁾.

والفكرة السابقة ذاتها ناقشها حزب الاستقلال العربي الفلسطيني⁽⁶⁹⁾ في رده على بيان المندوب السامي الذي ألقاه أمام لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف 1933م. واعتبر الحزب مسألة انتقال الأراضي لليهود مسألة خطيرة، لأن مساحة الأراضي الزراعية في فلسطين محدودة جداً، والتحقيقات التي أجراها خبراء الإنكليز الرسميون أثبتت أن الأرض التي بقيت في يد العرب تنقص عن حاجتهم، وأن ستة وثمانين ألف عائلة عربية هي اليوم بدون أرض، وأن ما بقي من الأرض في يد العرب لا يؤمن لهم معيشة الكفاف. ورفض الحزب قيام الحكومة بتحديد احتياجات العرب من الأرض. وقال: «إذا اعتبرنا أن اليهود ليسوا أصحاب حاجة، وأنهم يملكون اليوم نيفاً وأربعين ألف دونم زيادة عن حاجاتهم ظهر لنا مقدار الظلم والتناقض في معنى تحديد حاجة العرب لتيسير أراض جديدة لليهود». وطالب الحزب بتقديم حاجة العرب أصحاب البلاد على حاجة اليهود الذين هم في الخارج⁽⁷⁰⁾.

نقلها للجانب اليهودي، بل لسكان البلاد الوطنيين الذين هم بازدياد مستمر⁽⁴⁶⁾، وفي حاجة ماسة لمشاريع إسكان وتحضير⁽⁴⁷⁾.

وهذه القضية عالجتها المذكرات التي قدمتها الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس⁽⁴⁸⁾، والجمعية الإسلامية المسيحية في نابلس⁽⁴⁹⁾، والوفد العربي الفلسطيني في لندن⁽⁵⁰⁾، واللجنة التنفيذية العربية⁽⁵¹⁾ التي طالبت السكرتير العام لحكومة فلسطين بتنفيذ البنود المتعلقة بالأرض الواردة في الكتاب الأبيض لعام 1930م⁽⁵²⁾، بعد أن ثبت من التحقيق الذي قام به السير جون سمبسون (John Simpson) (53) (54) أن الأراضي المتبقية للعرب في الوقت الحاضر لا تكفي للقيام بأود معيشتهم، وأن في استيلاء اليهود على أية أراض جديدة مخالفة واضحة للمادة السادسة⁽⁵⁵⁾ من سك الانتداب البريطاني على فلسطين⁽⁵⁶⁾.

واحتجت اللجنة التنفيذية بأن العرب لا يملكون أرضاً زراعية كافية للقيام بأود معيشتهم، وأن ما يقرب من (29.4%) من العائلات القروية بلا أرض، وأن احتياج العرب إلى الأرض سوف يزداد في المستقبل جراء زيادة نسبة المواليد على نسبة الوفيات⁽⁵⁷⁾.

ويندرج ضمن هذا المحور (أي عدم وجود أراض كافية ليتم نقلها لليهود)، رفض الفلسطينيين لقيام حكومة الانتداب بنقل أية أراض لليهود تحت ذريعة أنها أراض حكومية⁽⁵⁸⁾، فجميع أراضي فلسطين، وفقاً لمذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية بنابلس، كانت ولا تزال مملوكة للأهالي، ولا يوجد ما يقال له أملاك الحكومة لغير الأراضي المدورة⁽⁵⁹⁾ التي وضع السلطان عبد الحميد الثاني⁽⁶⁰⁾ يده عليها،

جميع هذه الأراضي قبل الاحتلال البريطاني، وكانوا يزرعونها برتقالاتاً وبطيخاً. كما اشتكت من استيلاء اليهود على أراضي مرج ابن عامر⁽⁷⁶⁾ وعلى السهل الساحلي الواقع بين حيفا وعكا، فأصبح الفلاح الفلسطيني مُهدداً بقضاء الموسم الصيفي بلا عمل بعد أن خسر زراعة السمسم والذرة في هذه السهول⁽⁷⁷⁾، وتضرر كذلك سكان المدن الذين يعتمدون في تجارتهم وصناعاتهم على مُنتجات الفلاحين الزراعية والحيوانية⁽⁷⁸⁾.

ووجد الفلسطينيون في سيطرة اليهود على المساحات الخصبّة في فلسطين دليلاً على أن اليهود لن يكتفوا بإشغال المناطق غير العامرة من فلسطين كما يدعون، بل يُهددون كل أراضي فلسطين، مما يزيد من حجم الضائقة الاقتصادية في البلاد مُستقبلاً⁽⁷⁹⁾.

وتمثّل (المحور الرابع) من المبررات الاقتصادية في أن انتقال الأراضي لليهود يحمل كوارث اقتصادية حقيقية ودمار حقيقي للفلسطينيين، فقد تم طرد آلاف الفلاحين من أراضيهم، وأصبحوا أجراء أو عاطلين عن العمل، انتقلوا من الأرياف إلى المدن بحثاً عن أعمال موسمية أو حرف جديدة، وأصبحوا على حافة الإفلاس والموت جوعاً⁽⁸⁰⁾.

واشكى عوني عبد الهادي⁽⁸¹⁾ إلى بن غوريون (Ben-Gurion)⁽⁸²⁾ من الأضرار الاقتصادية التي لحقت بالعرب جراء سيطرة اليهود على أراضيهم، وقال: «إن اليهود يطردون العرب، ويملكون أجود الأراضي. لقد أدخل اليهود للبلاد سياسة المضاربات التجارية، فهم يدفعون ثمناً فاحشاً للأراضي. صحيح أن بعض من يبيعون أرضهم يُنشؤون بساتين للبرتقال، ولكن من يضمن أن لا يُغري اليهود هؤلاء

وانطلق (المحور الثالث) من المبررات الاقتصادية من واقع ملموس شاهده الفلسطينيون، وتمثّل في مساعي اليهود المُستمرّة للسيطرة على أخصب أراضي فلسطين⁽⁷¹⁾، مما أدى إلى تراجع كمية المُنتجات الزراعية، وخاصة الحمضيات والحبوب⁽⁷²⁾، وتراجع جِراء ذلك دخل الفلسطينيين بكافة شرائحهم⁽⁷³⁾، «فأي ذنب جناه السكان السيئو الحظ حتى يستحقوا هذا العقاب الأليم»⁽⁷⁴⁾.

وناقش الوفد الفلسطيني في لندن، في مُذكرته إلى رئيس لجنة الانتداب الدائمة 1930م، هذه المخاطر، وبيّن أن مساحة المنطقة الساحليّة المُخصّصة لغرس الأشجار المثمرة، لا سيما البرتقال، تتراوح ما بين (220 و260) ألف دونم، وقد ابتاع اليهود منها (200) ألف دونم، وأنهم يملكون في القسم السهلي المُخصّص لزراعة الحبوب أكثر بكثير مما يملكه الفلسطينيون، وأن الأقسام الصغيرة التي ظلت في قبضة الفلسطينيين لا تكاد تفي بحاجاتهم الآن، وأنها لن تكفيهم مستقبلاً في ظل الزيادة السكانية المُرتقبة. ويزيد الأمر سوءاً أن الأودية والجبال التي يحرقها الفلسطينيون قليلة الإنتاج ولا تكاد تنتج ما يسدُّ به الرَمَق⁽⁷⁵⁾.

وعالجت اللجنة التنفيذية العربية هذه القضية في ردّها على الكتاب الأبيض البريطاني لعام 1930م، حيث اشتكت من سوء حالة البلاد وفقرها نتيجة لتسرّب أخصب الأراضي الزراعية لليهود. وبيّنت المخاطر المُترتبة على انتقال الأراضي الساحلية لليهود. واشتكت أن مُعظم الأراضي التي تصلح لزراعة البرتقال قد استولى عليها اليهود، وتم حرمان الفلاح الفلسطيني من الاستفادة منها، مُتجاهلين حقيقة أن الفلسطينيين كانوا يملكون

زيادة كبيرة، بسبب الحاجة لقوات كبيرة لإجلاء العائلات الفلسطينية عن الأراضي التي تم نقلها لليهود، وردود فعل هذه العائلات⁽⁹⁴⁾. فقد أصبح العرب الذين لا يملكون أرضاً مُشكلة سياسية كبيرة مُتصاعدة⁽⁹⁵⁾، نظراً لازدياد أعدادهم من جهة، ونظراً للمخاوف التي ولدها ذلك العمل في صفوفهم من جهة أخرى⁽⁹⁶⁾. ولم يُعد تنفيذ أوامر إخلاء الأراضي المُباعة مُمكناً بدون استخدام قوات كبيرة من أفراد البوليس على الرغم من صدور تلك الأوامر عن المحاكم الرّسمية⁽⁹⁷⁾. وتطلّب ذلك توفير قوات عسكرية كبيرة، ونفقات أمنية جديدة⁽⁹⁸⁾ حصلت عليها الحكومة من الضرائب الباهظة التي فرضتها على الفلسطينيين، مما عرّضها للانتقاد من قبل اللجنة التنفيذية العربية، حيث ربطت بين هذه الضرائب، وبين فقدان الأمن في البلاد نتيجة لإجبار الفلاحين الفلسطينيين بالقوة على إخلاء الأراضي التي انتقلت مُلكيتها لليهود⁽⁹⁹⁾.

ونجد في المذكرة المقدمة إلى وزير المستعمرات البريطاني ايمري (Leo Amery)⁽¹⁰⁰⁾، مُعالجة لهذا الموضوع، ومُطالبة للحكومة بتغيير سياستها «والتي جعلت البلاد وأهلها في حالة اضطراب روحي، وانحطاط اقتصادي، وقلق⁽¹⁰¹⁾، وجعلت الفلاح الفلسطيني ليس فقط عاجزاً عن دفع أقساط ديونه للحكومة، بل عاجزاً أيضاً عن حراثة أرضه، مما اضطره لبيع ما تبقى لديه من أراضٍ للأجانب⁽¹⁰²⁾. وقالت اللجنة: «وحيث إن اليهود، يُمكنهم أن يتركوا فلسطين راجعين إلى بلادهم، فلا تُصيبهم مصائب هم المسؤولون عنها، فإن العرب المُربّطين في بلادهم ولا يُمكنهم مفارقتها، يُضطرون أن يتحملوا مصائب لم تكن لهم يد في إيجادها»⁽¹⁰³⁾.

بأموال كثيرة، ويشترى منهم هذه البساتين»⁽⁸³⁾. واعتبرت اللجنة التنفيذية العربية أن ادعاءات الحكومة البريطانية واليهود⁽⁸⁴⁾ عن فوائد نقل الأراضي لليهود، بأنها مَحْض افتراء، فالعرب لم يستفيدوا من الاستعمار الصهيوني شيئاً، بل خسروا كل فائدة من أية أراضٍ استولى عليها اليهود، وحرّم اليهود العرب من حقوق المزارعة التي حوّلهم إياها القانون، وفي قضيتي أراضي مرج ابن عامر، ووادي الحوارث⁽⁸⁵⁾ دليل على ذلك. ورأت اللجنة أن أهالي البلاد قد أحاط بهم البلاء من كل جانب، ولم يُعد في وسعهم الصبر طويلاً، لاعتقادهم بأنه لا يوجد بعد هذا الصبر إلا الاضمحلال والموت⁽⁸⁶⁾.

وأدى إدراك الفلسطينيين لخطورة الأبعاد الاقتصادية لجلاء السُكّان عن أراضيهم، وفقدانهم لمصدر رزقهم إلى تضمين هذه القضية في خطابهم الديني، وهذا ما نلّمسه من فتوى للحاج أمين الحسيني⁽⁸⁷⁾ بهذا الشأن، «فالكثيرون من الذين تسرّبت أراضيهم إلى اليهود قد أصبحوا بلا مأوى، وبلا مورد عيش، ولم يبق أمامهم إلا الجلاء عن هذه البلاد مُخلفين وراءهم ذكريات الماضي المليء بالحزن والأسى، تاركين أرضهم وديارهم إلى حيث يموتون جوعاً، مُشرّدين في الآفاق⁽⁸⁸⁾، مُضطّرين للجوء إلى المُرابين الذين يقرضونهم المال بفوائد فاحشة»⁽⁸⁹⁾.

والمشكلة ذاتها ناقشتها المذكرات التي قدمها وجّهاء طولكرم⁽⁹⁰⁾، والجمعية الإسلامية المسيحية في يافا⁽⁹¹⁾، والمؤتمر الاقتصادي العربي⁽⁹²⁾، وحزب الاستقلال العربي⁽⁹³⁾.

وتمثّل (المحور الخامس) من المُبررات الاقتصادية بزيادة النفقات الأمنية في البلاد

ليس لهم مورد رزق غيرها بأبخس الأثمان»⁽¹⁰⁵⁾.
والبلاد وفقاً للجنة التنفيذية قد عرفت نوايا الحكومة البريطانية حق المعرفة، «ولن ترجو من تعسف هذه الحكومة خيراً، ولا نجاة، ولن تنظر إليها إلا نظراً إلى الخضم الحقيقي الذي يجب التخلص منه بكل طريقة مشروعة»⁽¹⁰⁶⁾.

واستجبت اللجنة التنفيذية بالعالمين العربي والإسلامي، وبعبء الأمم لتخليص البلاد من المخاطر المحدقة بها جراء انتقال الأراضي لليهود⁽¹⁰⁷⁾، ودعوهم لتحمل مسؤولياتهم كون بريطانيا لم تلتزم بما عهد إليها⁽¹⁰⁸⁾.

الاستنتاجات:

- (1) تعتبر مشكلة انتقال الأراضي لليهود من أخطر المشاكل التي واجهت الفلسطينيين قبل تبلور حركتهم الوطنية، وبعد تبلورها. وبينما أدرك اليهود في وقت مبكر أهمية انتقال الأراضي لهم، أدرك الفلسطينيون متأخراً نسبياً خطورة ذلك.
- (2) صاغ الفلسطينيون خطاباً رافضاً لانتقال الأراضي لليهود، وضمّنوه مبررات اقتصادية أحسّوا بها خلال الأزمات الاقتصادية التي أضرت بشرائح المجتمع الفلسطيني كافة، وإن كان الفلاحون والبرجوازيون (من تجار وصناع) في طليعة هذه الشرائح، لكون الفلاحين يعتمدون في حياتهم على ما تنتجه الأرض، وارتباط الإنتاج الحيواني لديهم بالإنتاج الزراعي، ولكون البرجوازيين (من تجار وصناع) يعتمدون في تجارتهم وصناعتهم على منتجات الفلاحين الزراعية والحيوانية.

ولم يخُل الخطاب الاقتصادي الفلسطيني الرافض لانتقال الأراضي لليهود من انتقاد للسلطات البريطانية، بعد تجاهلها للمبررات الاقتصادية التي طرحها الفلسطينيون، وتشجيعها لانتقال الأراضي لليهود دون الالتفات إلى الأضرار المترتبة على ذلك. وسرعان ما أدرج الفلسطينيون السلطات البريطانية ضمن خانة الأعداء لهم، واثمموها بالتآمر مع اليهود لتهويد الأرض الفلسطينية، وتدمير بنية الاقتصاد الفلسطيني تمهيداً لتهجيرهم وإجلائهم عن أراضيهم. «فعلى الرغم من أن الخبراء الإنكليز قد اثبتوا بالأرقام التي لا تدحض أن الأراضي العربية لا تكفي الآن أهل البلاد العرب لمعيشتهم وحاجاتهم، وعلى الرغم من زيادة نسبة التنازل الطبيعية العظيمة زيادة جعلت تتحوّل إلى مشكلة خطيرة هائلة في المستقبل القريب بسبب عدم كفاية الأرض للعرب، وعلى الرغم من تعالي الصرخات بوجوب وضع تشريع يمنع انتقال أراضي العرب لليهود حماية للكيان العربي من الانهدام والفناء، لا تزال السلطة الإنكليزية لاهية عن ملاقة هذا الخطر، ولا يزال اليهود يعتمدون فرصة الإملاق الذي أصيب به العرب من جراء سياسة الاستعمار، فيقتطعون المساحات الواسعة من الأراضي العربية، حتى أهدق الخطر الهائل بكيان العرب إحداً شديداً»⁽¹⁰⁴⁾.

ورأت اللجنة التنفيذية العربية أن الإدارة البريطانية «أوقعت البلاد في أزمات اقتصادية هائلة، اضطّر فيها قسم لا يستهان به من العرب إلى بيع أراضيهم إلى الأجانب الذين إنما يشترونها منهم لغايات سياسية، وهي بناء قومية أجنبية على أنقاض القومية العربية، وتسمح لهؤلاء الأجانب أن يستفيدوا من الفرصة السانحة، ويسلبون الناس أراضيهم التي

فلسطين يضمن لليهود قوة ودفاعية للزحف على الأراضي العربية الأخرى.

(7) ربط الفلسطينيون بين خسارتهم لأراضيهم الزراعية، وبين تراجع دخلهم وارتفاع معدلات البطالة في صفوفهم. وربطوا بين الأزمات الاقتصادية التي عاشتها فلسطين بسبب انتقال الأراضي لليهود، وبين فقدان الأمن، وزيادة مخصصاته، وزيادة الضرائب. وأدركوا أن هذه الضرائب هي من أسباب معاناتهم الاقتصادية، وبيعهم لأراضيهم.

(8) اعتقد الفلسطينيون أن تشخيص الأضرار المترتبة على انتقال الأراضي لليهود، وتقديمها للحكومة البريطانية، قد يدفع بهذه الحكومة لتغيير سياستها إزاء انتقال الأراضي لليهود. وأسهبوا بشيء من السذاجة في شرح وتحليل الموقف، وكأن البريطانيين تنقصهم المعلومات حول هذه القضية.

(9) تمسك الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي الراض لانقال الأراضي لليهود بالوسائل السلمية والقانونية كخيار لمواجهة هذه المشكلة. وابتعدت قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية عن أية وسائل أخرى قد يلجأ إليها الشارع الفلسطيني، وعكس ذلك فكراً سياسياً لشرائح محددة (البرجوازيين، وكبار الملاك، وبعض القيادات الدينية) بمعزل عن الشرائح الأخرى الأكثر تضرراً، والأكثر استعداداً للتضحية.

(3) تضمن الخطاب الفلسطيني الراض لانقال الأراضي لليهود تحليلاً دقيقاً للجانب الاقتصادي من الشخصية اليهودية، تلك الشخصية التي ترفض الامتزاج مع الآخرين، وترفض مشاركتهم اقتصادياً. وولد ذلك قناعة لدى الفلسطينيين في ضوء مشاهداتهم اليومية باستحالة حصولهم على أية مكاسب اقتصادية جراء سيطرة اليهود على أراضيهم.

(4) أدرك الفلسطينيون عدم وجود فائض من الأراضي الزراعية في فلسطين، وأدركوا حاجتهم المتزايدة للأراضي الزراعية حاضراً ومستقبلاً، بسبب الزيادة السكانية الكبيرة، وخطط توطين القبائل البدوية وتحضيرها.

(5) أدرك الفلسطينيون المخاطر الاقتصادية المترتبة على سيطرة اليهود على الأراضي الزراعية الخصبية في فلسطين، وفي مقدمة هذه المخاطر تشريد سكانها، وانقطاع رزقهم، وتراجع الإنتاج الزراعي من الحاصلات الزراعية الرئيسة التي تشكل عماد الاقتصاد الوطني. وربط الفلسطينيون بين فقدانهم لهذه الأراضي، وبين دمارهم الاقتصادي.

(6) ربط الفلسطينيون بين خسارتهم لأرضهم وانهيارهم الاقتصادي والسياسي من جهة، وبين امتلاك اليهود للأرض وقوتهم الاقتصادية والسياسية من جهة أخرى. وأدركوا أن نجاح اليهود بالسيطرة على أرض

هوامش البحث

- 1 - فيصل حوراني. جذور الرفض الفلسطيني (1918- 1948). رام الله (فلسطين): المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ط1، (ب.ت)، ص97، وسيشار إليه: حوراني، جذور./ انظر: كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني (1920-1939)، بيروت: مركز الأبحاث، ط1، 1974، ص1، 481، وسيشار إليه: خلة، فلسطين./ انظر: John. Robert and. Adawi. Sami . The Palestine Diary. Beirut: The Palestine Research Center.1970. vol.1.PP 6-11
- وسيشار إليه: John and Adawi The Palestine Diary .
Khalidi.Walid.(Editor). From Haven to Conquest(Reading in Zionism and the Palestine Problem Until 1948). Edited with introduction by Walid Khalidi. Beirut :The Institute for Palestine Studies.1970.p89.
- وسيشار إليه: Khalidi. From Haven to Conquest .
- 2 - الصهيونية السياسية: اصطلاح يُستخدَم للتمييز بين البدايات الصهيونية مع أعباء صهيون التي كانت شبه ارتجالية تعتمد على صدقات أغنياء اليهود، وبين صهيونية هرتسل التي حوّلت المسألة اليهودية إلى مسألة سياسية، وخلقّت حركة مُنظمة مُحدّدة الأهداف والوسائل./ عبد الوهاب الكيالي، وآخرون. موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1983، ص664، وسيشار إليه: الكيالي وآخرون، موسوعة.
- 3 - Hertzberg. Arthur. The Zionist Idea. (A Historical Analysis and Reader). Edited by Arthur Hertzberg. Forward by Emanuel Neuman . New York: A temple Book.1970.PP14-98
- وسيشار إليه: Hertzberg. The Zionist Idea .
Laqueur .Walter. A History of Zionism. London :Weidenfeild and Nicolson.1972.PP3-40
- وسيشار إليه: Laqueur. History .
- Ben Halpern. The Idea of the Jewish State. Cambridge: Harvard University press.1969.pp3-2
- وسيشار إليه: Ben Halpern. The Idea of the Jewish Stat .
- 4 - اعتقد السكاكيني أن هذه الردود كانت ضعيفة، ولا تتناسب مع الخطر الذي يُمثله المشروع الصهيوني. وعلّل ذلك بحالة الضعف التي عاشها العرب بعد الحرب العالمية الأولى./ علي محافظة. الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (1918- 1948). عمان، مركز الكتب الأردني، ط1، 1989، ص133. وسيشار إليه: محافظة، الفكر.
- 5 - إبراهيم عبد الكريم. «بدايات الاستيطان والمواجهة الفلسطينية الصهيونية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر». المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد 33، م 3، 1989، ص79، وسيشار إليه: عبد الكريم، بدايات الاستيطان والمواجهة/ انظر: عبد الوهاب الكيالي. تاريخ فلسطين الحديث . عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط10، 1990، ص59-49، وسيشار إليه، الكيالي، تاريخ./ انظر: الاحتجاج الصادر عن الاجتماع الوطني في نابلس ضد مشروع الأصفر- 1913م/ سمير أيوب. وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني. ط1، ج2، (مرحلة زرع المؤامرة)، بيروت: صامد للطباعة والنشر والتوزيع، 1984م، ج1، ص273، وسيشار إليه، أيوب، وثائق/ أنظر: نداء عام إلى الفلسطينيين/ 6/7/1914م/ أيوب، وثائق، ج1، ص275/ انظر:
- 6 - Roi. Yaacov .The Zionist Attitude to the Arabs 1908-1914) in Khedourie .Elie and Chaim. Silvia(Editors).- 6 Palestine and Israel in the 19th and 20th Centuries. London: Frank Cass .1982.pp 15-16

وسيشار إليه: Roi. The Zionist Attitude

7 - محمد الحزماوي. ملكية الأراضي في فلسطين 1918 - 1948م. عكا: مؤسسة الأسوار، ط1، 1998، ص 320، وشيشار إليه، الحزماوي، ملكية/ انظر:

Giladi. Dan. The Agronomic Development of The old Colonies in Palestine During the Ottoman Period in: (Moshe Ma'oz) (Editor):Studies on Palestine during the Ottoman Period. Jerusalem: The Magnes Press.1975 .pp 183-184

وسيشار إليه: Giladi.The Agronomic Development

Ben ArieH.Yahoshua. and .Sapir. Shaul.A collection of papers Complementary to the Course: Chapters in Historical Geography Of Jewish Settlement of Eretz Israel in the Beginning of modern Era. Compiled by Yahuda Ben ArieH and Shaul Sapir. Jerusalem :the Hebrew University of. 1984 .p24

وسيشار إليه: Ben ArieH. and Sapir. A collection of papers

8 - الحزماوي، ملكية، ص320/ انظر:

Giladi. Dan. The Agronomic Development of The old Colonies in Palestine During the Ottoman Period in : (Moshe Ma'oz) (Editor):Studies on Palestine during the Ottoman Period. Jerusalem: The Magnes Press.1975.pp 183-184

وسيشار إليه: Giladi.The Agronomic Development

9 - للتعرف على ردود الفعل العربية على المشروع الصهيوني قبيل الحرب العالمية الأولى./ انظر:

Farhi. David .Document on the Attitude of the ottoman Government towards the Jewish settlement in Palestine After The revolution of the young Turks (1908- 1909) in: Ma'oz. Moshe(editor). Studies on Palestine during the Ottoman Period. Jerusalem: The Magness press.1970 . pp 190-210.

وسيشار إليه: Studies . Ma'oz

10 - محافظة، الفكر، ص141/ انظر:

Mandel. Neville. the Arabs and Zionism before World War 1. Berkeley and Los Angeles :university of California press. 1976.pp32-57

وسيشار إليه: Mandel .the Arabs and Zionism

11 - حوراني، جذور، ص 97

12 - الاحتجاج الصادر عن الاجتماع الوطني في نابلس ضد مشروع الأصفر/1913م/ أيوب، وثائق، ج2، ص 273/ نداء عام إلى الفلسطينيين/1914/7/6م/ أيوب، وثائق، ج1، ص 275/ حول الرفض الفلسطيني المبكر لانتقال الأراضي لليهود/ انظر: فلسطين، يافا، العدد 263، 9 آب 1913م، ص1، ص2/فلسطين، يافا، العدد 253، 12 تموز 1913م، ص1/فلسطين، يافا، العدد 271، 13 أيلول 1913م، ص1/فلسطين، يافا، العدد 274، 27 كانون أول 1913م، ص1، ص2.

13 - أحدثت الهجرة اليهودية المتزايدة ضغوطاً إضافية على المؤسسات الصهيونية لشراء المزيد من الأراضي/ خلة، فلسطين، ص364

14 - حوراني، جذور، ص 97-98.

15 - محمد عزة دروزة(1888-1984): مؤرخ وسياسي قومي عربي. وُلد في نابلس وتلقى تعليمه فيها. اجتذبه الحياة السياسية والعمل الوطني في مرحلة مبكرة، فأصبح سكرتيراً لحزب الائتلاف في نابلس 1909م. انضم إلى الجمعيات السرية العربية، وأصبح من الشخصيات البارزة فيها. انتخب سكرتيراً للمؤتمر السوري العام في دمشق 1929م وعضواً مؤسساً في حزب الاستقلال العربي./ الكيالي، وآخرون، موسوعة، ج6، ص92

16 - محمد عزة دروزة. القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (تاريخ ومذكرات وتعليقات).(صيدا- بيروت)، منشورات

- المكتبة العصرية، ط1، 1959، ج1، ص 25-28، وسيشار إليه، دروزة، القضية
- 17 - خليل السكاكيني (1878-1953م): من مواليد مدينة القدس، تلقى تعليمه في المدرسة الطائفية للروم الأرثوذكس، وعمل مدرساً في المدارس الأرثوذكسية إلى حين إعلان الدستور العثماني سنة 1908م، حين أنشأ المدرسة الدستورية التي دامت حتى إعلان الحرب العالمية الأولى. التحق بعد ذلك مُدرّساً في المدرسة الصلاحية. اعتقلته السلطات التركية في أواخر سني الحرب. /انظر: أحمد شاهين. موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. دمشق، الأهالي للنشر والتوزيع، ط5، 1992ص160، وسيشار إليه: شاهين، موسوعة
- 18 - السكاكيني، خليل. كذا أنا يا دنيا (يوميات خليل السكاكيني). أعدتها للنشر هالة السكاكيني، القدس: المطبعة التجارية، ط1، 1955، ص65، ص179، وسيشار إليه، السكاكيني، كذا أنا يا دنيا.
- 19 - جمال الحسيني (1892-1982م): من مواليد القدس، تلقى فيها دراسته الابتدائية، وتابع دراسته الثانوية في مدرسة المطران غويات المعروفة بصهيون. التحق سنة 1912م بالجامعة الأمريكية في بيروت. شارك في الحركة الوطنية الفلسطينية، وانتخب أميناً عاماً للجنة التنفيذية، وأميناً عاماً للمجلس الإسلامي الأعلى، وعضواً في الوفد الفلسطيني لعام 1930م، ورئيساً للحزب العربي الفلسطيني، وعضواً في اللجنة العربية العليا. / شاهين، موسوعة، ص120-119
- 20 - كتاب مفتوح من جمال الحسيني بعنوان: كتاب مفتوح إلى أمتي العربية الفلسطينية الكريمة/13/12/1929م/ حماد حسين. مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني 1909-1939م. جمع وإعداد: حماد حسين، جنين: منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام، ط1، 2003، ص 46-47، وسيشار إليه: حسين، مجموعة وثائق.
- 21 - اللجنة التنفيذية العربية: اللجنة المنبثقة عن المؤتمرات العربية الفلسطينية، وكانت برئاسة موسى كاظم الحسيني / خلة، فلسطين، ص154/ محافظة، الفكر، ص43
- 22 - مذكرة الوفد السوري الفلسطيني في جنيف إلى عصبة الأمم احتجاجاً على الوضع الخاص في فلسطين/15/11/1934م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 155-154/. انظر: بيان حزب الاستقلال العربي الموجه إلى العرب في جميع الأقطار/28/1/1933م/ عبد الوهاب الكيالي. وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918-1939). جمع وتصنيف: عبد الوهاب الكيالي، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1968م، ص 300-299، وسيشار إليه: الكيالي، وثائق/. بيان حزب الاستقلال العربي بشأن المطامع الصهيونية في سوريا الشمالية/22/6/1933م/ بيان نويهض الحوت. وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918م-1939م (من أوراق أكرم زعتر). أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت: بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، 1984، ص 377-376، وسيشار إليه، الحوت، وثائق/ كتاب مكتب المؤتمر الإسلامي الأوروبي إلى عصبة الأمم وحكومة لندن احتجاجاً على الوضع الجائر في فلسطين/7/11/1935م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 167
- 23 - أعلن عن تشكيل حزب الاستقلال في تموز عام 1932م، وضمت هيئته التأسيسية كلا من: معين الماضي، وعزة دروزة، وعوني عبد الهادي، وصبحي الخضراء، ورشيد الحاج إبراهيم، وأكرم زعتر، وفهمي العبوشي، وسليم سلامة، وعجاج نويهض ثم انضم إلى الحزب حمدي الحسيني، وحربي الأيوبي. / انظر: الكرمل، حيفا، 6 كانون أول 1932م، العدد 1640/ الكرمل، حيفا، 10 آب 1932م، العدد 1694
- 24 - بيان حزب الاستقلال العربي بشأن المطامع الصهيونية في سوريا الشمالية/22/6/1933م/ الحوت، وثائق، ص 376-377/ راجع البلاغ الأميري في 5 شباط/1933م / الحوت، القيادات، ص 282-283
- 25 - رد حزب الاستقلال العربي على بيان المندوب السامي الذي ألقاه أمام لجنة الانتدابات في جنيف/1933م/ انظر: الكيالي، وثائق، ص 290-285/ كتاب مكتب المؤتمر الإسلامي الأوروبي إلى عصبة الأمم وحكومة لندن احتجاجاً على الوضع

- الجاثر في فلسطين/1935/11/7م/حسين، مجموعة وثائق، ص 167/للمزيد انظر: فتوى صادرة من الشيخ محمد رشيد رضا في عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لبيع الأراضي لليهود/ حسان حلاق. فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية (وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى). عمان: منشورات روائع مجدلاوي، 1998م، ط1، ص 275-274، وسيشار إليه، حلاق، وثائق/ مذكرة الوفد السوري الفلسطيني في جنيف على مجلس عصبة الأمم احتجاجاً على الوضع الخاص في فلسطين/1934/11/15م/حسين، مجموعة وثائق، ص 154-156
- 26 - مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/1930م/الكيالي، وثائق، ص 176-175/أيوب، وثائق، ج2، ص 193-197/ حوراني، جذور، ص16
- 27 - مؤتمر السلم: افتتح في باريس في مطلع كانون الثاني من عام 1919م ليرسم سياسة جديدة للعالم، وليؤسس الأسس الجديدة للعلاقات الدولية بعد الحرب/الكيالي، تاريخ، ص 111-112.
- 28 - عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال وطسن المدير العام للبلاد حول الهجرة والنوايا الصهيونية في فلسطين/1919/11/8م /الكيالي، وثائق، ص 11
- 29 - عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال وطسن المدير العام للبلاد حول الهجرة والنوايا الصهيونية في فلسطين/1919/11/8م /الكيالي، وثائق، ص 11
- 30 - احتجاج مخاتير وأئمة واعيان طولكرم على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وسلخ فلسطين عن سوريا العربية المرفوع إلى مؤتمر الصلح العام/شباط/1919م./الكيالي، وثائق، ص 5-7
- 31 - محمد رشيد رضا (1865-1935م): أحد رجال الإصلاح والفكر في العالم العربي. ولد في قرية القلمون قرب طرابلس الشام، وتتلذذ على يد الشيخ حسين الجسر صاحب كتاب الرسالة الحميدية./ الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999، ج22، ص 368-369، وسيشار إليه: الموسوعة العربية.
- 32 - فتوى صادرة من الشيخ محمد رشيد رضا في عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لبيع الأراضي لليهود/حلاق، وثائق، ص 274-275/ انظر: مذكرة الوفد السوري الفلسطيني في جنيف إلى مجلس عصبة الأمم احتجاجاً على الوضع الخاص في فلسطين/1934/11/15م/حسين، مجموعة وثائق، ص 154-156
- 33 - تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط/1919م/ يهوشع فرات. صراع عرب فلسطين (1918-1939). مجموعة وثائق . القدس: الجامعة العبرية، ط1، (ب. ت)، ص 8-6، وسيشار إليه. فرات، وثائق
- 34 - احتجاج مخاتير وأئمة واعيان طولكرم على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وسلخ فلسطين عن سوريا العربية المرفوع إلى مؤتمر الصلح العام/شباط/1919م/الكيالي، وثائق، ص 5-7
- 35 - المؤتمر العربي الفلسطيني الأول: انعقد في القدس خلال الفترة الواقعة بين السابع والعشرين من كانون الثاني والعاشر من شباط 1919م./الكيالي، تاريخ، ص 104-105/ خلة، فلسطين، ص 130-133.
- 36 - تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط/1919م/ فرات، وثائق، ص 8-6
- 37 - المصدر نفسه
- 38 - تأسست في يافا عام 1933م، وأنشأت حاميات لمطاردة العمّال اليهود/الجندي، سياسة الانتداب، ص 158
- 39 - المجلس الإسلامي الشرعي: دعا المندوب السامي البريطاني في 9 تشرين الثاني 1920م مجموعة من علماء الدين، وأعيان فلسطين، ومجموعة من كبار موظفي الدولة البريطانيين للبحث عن صيغة لتنظيم الشؤون الإسلامية وإدارتها. وتمخض عن الاجتماع تشكيل لجنة تحضيرية، وضعت نظاماً للجمعية الإسلامية الشرعية في 12 آذار 1921م، وقد انبثق عن هذا

- النظام قيام المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى. / أنظر: الحوت، القيادات، ص 207-206 / دروزة، القضية، ج 1، ص 54
- 40 - امتياز استثمار البحر الميت: امتياز حصل عليه اثنان من اليهود الروس (هما نوفومسكي وتولوخ) عام 1929م من الحكومة البريطانية، سمح لهما استغلال تلك الأملاح لمدة 75 سنة/ الجندي، سياسة الانتداب، ص 40
- 41 - امتياز منحه المندوب السامي البريطاني عام 1926م لشركة الكهرباء الفلسطينية. / الجندي، سياسة الانتداب، ص 189-190
- 42 - احتجاج المجلس الإسلامي الأعلى على منح استثمار امتياز البحر الميت لفريق من الصهيونيين/1929م/الكيالي، وثائق، ص 132/ أنظر: رد حزب الاستقلال العربي على بيان المندوب السامي الذي ألقاه أمام لجنة الانتدابات في جنيف/1933م/الكيالي، وثائق، ص 290-285
- 43 - افتتاحية جريدة الجامعة العربية حول عدم قانونية امتياز البحر الميت /17/2/1933م / الكيالي، وثائق، ص 301-304
- 44 - جلبرت كلايتون (Gilbert Clayton): الضابط السياسي العام في المكتب العربي بالقاهرة (مؤسسة عسكرية بريطانية مقرها القاهرة). / خلة، فلسطين، ص 34
- 45 - الكيالي، تاريخ، ص 103.
- 46 - مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضاً لمطالب العرب. /1918/ فرات، وثائق، ص 2-1/ أنظر: محاضر جلسات المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث/19/12/1920-13م/ فرات، وثائق، ص 45-42
- 47 - احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس إلى مؤتمر الصلح في باريس في أيار 1920م تضمّن المطالبة باستقلال البلاد السورية، ورفض الهجرة اليهودية/ حلاق، وثائق، ص 241-240/ أنظر: عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية (سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة) . يافا: مكتبة يافا الجديدة، ط 1، 1937م، ص 31-32، وسيشار إليه، السفري، فلسطين
- 48 - احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس إلى مؤتمر الصلح في باريس في أيار 1920م تضمّن المطالبة باستقلال البلاد السورية، ورفض الهجرة اليهودية/ حلاق، وثائق، ص 241-240/ أنظر: السفري، فلسطين، ص 31-32
- 49 - فكرة بريطانية قُصد بها إيهام الفلسطينيين بوجود مُمثّلين لهم في البلاد في أعقاب احتجاجهم على نشاط البعثة الصهيونية / خلة، فلسطين، ص 123-121/ محافظة، الفكر، ص 215. / أنظر: مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية بنابلس إلى مؤتمر الصلح/1920م/ فرات، وثائق، ص 13/ احتجاج الجمعيات الإسلامية المسيحية على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه/ شباط/1920م / الكيالي، وثائق، ص 15/ أيوب، وثائق، ج 2، ص 89-90
- 50 - برقية الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى اللجنة التنفيذية العربية/1930م/الكيالي، وثائق، ص 173-172.
- 51 - بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م/ الكيالي، وثائق، ص 202/ فرات، وثائق، ص 171-141/ أنظر: احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على البيان التفسيري للكتاب الأبيض/21/2/1931م/الكيالي، وثائق، ص 231-228
- 52 - أنظر: الكتاب الأبيض لسنة 1930م (بيان الخطة السياسية لحكومة جلالته البريطانية) / جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشؤون فلسطين). الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين. القاهرة، ط 1، 1957، ج 1 ص 186-184، وسيشار إليه، جامعة الدول العربية، الوثائق
- 53 - جون سمبسون (John Simpson): (1868 - 1961) سياسي انجليزي من التيار الليبرالي. عمل عضواً في البرلمان الإنجليزي. / أنظر:

Sir John Hope Simpson

<http://en.wikipedia.org/wiki/John-Hope-Simpson>

54 - ورد في تقرير سمبسون ما يلي: «لقد ثبت ثبوتاً قاطعاً أنه لا يوجد في الوقت الحاضر، نظراً للطرق والأساليب الزراعية التي يتبعها العرب، أية أراضٍ إضافية يُستطاع إقرار المزارعين من المهاجرين الجُدِّ فيها إذا استثنينا الأراضي غير المُعمَّرة التي تملكها الوكالات اليهودية المختلفة على سبيل الاحتياط. كما أنه ليس عند الحكومة أراضٍ أميرية تُعطى لليهود، وأن حالة الفلاح العربي قلماً تحسَّنت عن حالته في عهد الحكومة العثمانية. / انظر نص تقرير سمبسون (رقم 3886) عن الهجرة ومشاريع الإسكان والعمران / منظمة التحرير الفلسطينية. وثائق فلسطين (مئاتان وثمانون وثيقة مختارة 1839-1987م). بيروت، دائرة الثقافة، ط1، 1987، ص161-159، وسيشار إليه، م.ت.ف. وثائق / ناهض زقوت. وثائق القضية الفلسطينية. غزة: منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، ط1، 2003م، ج1، ص385-384، وسيشار إليه، زقوت، وثائق.

55 - نصت المادة السادسة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين على ما يلي «على إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى، أن تسهَّل هجرة اليهود في أحوال ملائمة، وان تشجَّع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المُشار إليها في المادة الرابعة حشد اليهود في الأراضي الأميرية، والأراضي الموات غير المطلوبة للمقاصد العمومية». / جامعة الدول العربية، الوثائق، المجموعة الأولى، ص131

56 - مذكرة للجنة التنفيذية إلى السكرتير العام للحكومة البريطانية حول بيع الأراضي/3/12/1931م/الكيالي، وثائق، ص253-252/ زقوت، وثائق، ج1، ص514-513

57 - بيان للجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م /أيوب، وثائق، ج2، ص269-230/فرات، وثائق، ص171-141/زقوت، وثائق، ج1، ص420-385

58 - لا يوجد إحصاءات دقيقة تُبيِّن مساحة هذه الأراضي، ويرجع ذلك إلى عدم ثبات مساحتها. / الحزماوي، ملكية، ص281

59 - الأراضي المدورة: هي الأراضي التي انتقلت ملكيتها للدولة العثمانية، وكانت نوعين: يتألف إحداها من الأراضي المملوكة، ويتألف الثاني من الأراضي السُلطانية التي حوَّلتها الحكومة العثمانية إلى اسمها بعد عام 1909م/ الجندي، سياسة الانتداب، ص98

60 - السلطان عبد الحميد الثاني:سلطان عثماني مارس الحكم من عام 1876 حتى 1909م. تولى الخلافة بعد موت أبيه عبد المجيد الأول. وإزاحة أخيه مراد الخامس. وكان السلطان عبد الحميد وراء إصدار أول دستور عثماني في 23 كانون 1876/. الكيالي وآخرون، موسوعة، ج3، ص810

61 - فهم القرويون الفلسطينيون قانون الأراضي العثماني الصادر عام 1861م فهماً خاطئاً، واعتقدوا أنه خدعه من الدولة العثمانية، قصَّدت بها معرفة الأشخاص من أجل استدعائهم للجندية، لأن سجلات الأراضي هي المصدر الوحيد لمعرفة السَّكان آنذاك. فتهربوا منه إما بتسجيل أراضيهم بأسماء وهمية، أو بأسماء أناس قضوا نحبهم منذ زمن، أو بأسماء الأسر صاحبة النفوذ في فلسطين. وبموجب هذا القانون فقد تُركت أراضٍ واسعة في فلسطين دون تسجيل، مما أدى إلى تسجيلها باسم الدولة العثمانية. وبالإضافة إلى ذلك، فقد اشترت الدولة العثمانية أراضٍ واسعة في فلسطين إلى الشرق من البحر الميت، وضمَّتها إلى الأملاك الهمايونية الخاصة علاوة على المساحات الواسعة من الأراضي التي كان يملكها السُلطان العثماني عبد الحميد الثاني في منطقة بيسان. وبعد خلع عام 1909م، ضُمَّت تلك الأراضي إلى أملاك الدولة العامة، وقد ورثتها فيما بعد حكومة الانتداب البريطاني. / الجندي، سياسة الانتداب، ص92/أبو بكر، ملكية، ص557-558

62 - مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية بنابلس إلى مؤتمر الصلح/1920م/فرات، وثائق، ص13

63 - بيسان: تقع في القسم الشمالي من فلسطين، في الزاوية الجنوبية الشرقية منه، في غور الأردن الشمالي على الجانب الغربي

- لنهر الأردن، وتبعد عن نهر الأردن 6 كم باتجاه الغرب/ منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة. موسوعة المدن الفلسطينية. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1990، ص 123، وسيشار إليه، منظمة التحرير الفلسطينية، موسوعة المدن.
- 64 - الحولة: تقع في أقصى الشمال الشرقي من فلسطين على الحدود بين سوريا وفلسطين مباشرة، ويحدها من الشرق هضبة الجولان، وغرباً جبل عامل، وشمالاً قضاء مرجعيون، وجبل الشيخ، وبانياس، وجنوباً قضاء صفد / الحزماوي، ملكية، ص 268 / الجندي، سياسة الانتداب، ص 42-40
- 65 - بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م/ فرات، وثائق، ص 171-141/ زقوت، وثائق، ج 1، ص 420-385
- 66 - احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على بيع أراضي قضاء الناصرة للصهيونيين وموقف الحكومة من حقوق المزارعين العرب فيها/ 25/8/1924م/ الكيالي، وثائق، ص 84/ زقوت، وثائق، ج 1، ص 270-268
- 67 - هربرت صموئيل (Herbert Samuel): سياسي بريطاني، ويهودي صهيوني، وأول مندوب سام بريطاني في فلسطين. ولد لعائلة يهودية عريقة في عالم المال والتجارة. كان أول وزير يهودي في بريطانيا يتبنى الفكرة الصهيونية. / الكيالي وآخرون، موسوعة، ج 3، ص 645
- 68 - بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م/ فرات، وثائق، ص 171-141/ زقوت، وثائق، ج 1، ص 420-385/ انظر: احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على بيع أراضي قضاء الناصرة للصهيونيين وموقف الحكومة من حقوق المزارعين العرب فيها/ 25/8/1924م/ الكيالي، وثائق، ص 84/ زقوت، وثائق، ج 1، ص 270-268
- 69 - بيان حزب الاستقلال العربي لمناسبة اجتماع نابلس المعقود في 2 نوفمبر لذكرى وعد بلفور/ 2/11/1932م/ الكيالي، وثائق، ص 275-274
- 70 - رد حزب الاستقلال العربي على بيان المندوب السامي الذي ألقاه أمام لجنة الانتدابات في جنيف/ 1933م/ الكيالي، وثائق، ص 290-285/ انظر: كلمة عوني عبد الهادي في الاجتماع في دار الحكومة لبحث مشكلتي الهجرة وبيع الأراضي/ 1933م/ الكيالي، وثائق، ص 317-305/ مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/ 1930م/ الكيالي، وثائق، ص 177-175
- 71 - مذكرة الوفد السوري الفلسطيني في جنيف إلى مجلس عصبة الأمم احتجاجاً على الوضع الخاص في فلسطين/ 15/11/1934م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 156-154
- 72 - بيان حزب الاستقلال العربي الموجه إلى العرب في جميع الأقطار/ 28/1/1933م/ الكيالي، وثائق، ص 301-299/ حلاق، فلسطين، ص 79
- 73 - نداء هيئة الأمناء للجنة التنفيذية العربية لمناسبة ذكرى 2 نوفمبر/ 1928م/ الكيالي، وثائق، ص 127-126/ انظر: بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م/ أيوب، وثائق، ج 2، ص 269-230/ فرات، وثائق، ص 171-141/ زقوت، وثائق، ج 1، ص 420-385/ مذكرة اللجنة التنفيذية إلى المندوب السامي حول طلب الحكم النيابي/ 1929/ فرات، وثائق، ص 112-110
- 74 - مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/ 1930م/ أيوب، وثائق، ج 2، ص 197-193
- 75 - مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/ 1930م/ الكيالي، وثائق، ص 177-175/ بيان حزب الاستقلال العربي الموجه إلى العرب في جميع الأقطار/ 28/1/1933م/ الكيالي، وثائق، ص 301-299/ حلاق، فلسطين، ص 79

- 76 - مرج ابن عامر: يتخذ مرج ابن عامر شكل المثلث، ورؤوسه الثلاثة حيفا، وجنين وطبريا، وتُقدّر مساحته بحوالي 351 كم. / الحزماوي، ملكية، ص 293
- 77 - بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م / أيوب، وثائق، ج2، ص 269-230/ فرات، وثائق، ص 171-141/ انظر: احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على البيان التفسيري للكتاب الأبيض/ 1931/ 2/ 21م/ الكيالي، وثائق، ص 231-228/ زقوت، وثائق، ج1، ص 508-506
- 78 - من الأدلة على ذلك مبادرة عدد من البرجوازيين الفلسطينيين إلى عقد مؤتمر لهم في حيفا عام 1929م حضره قرابة 45 منهم. / خلة، فلسطين، ص 304/ انظر: مذكرة اللجنة التنفيذية العربية للمندوب السامي بشأن قضية الأراضي والهجرة اليهودية/ 1934/ 12/ 1م/ الكيالي، وثائق، ص 359-357/ فرات، وثائق، ص 191/ السفري، فلسطين، ص 204-202/ مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/ 1930م/ الكيالي، وثائق، ص 177-175
- 79 - لجنة التحقيق الملكية (لجنة بيل): لجنة شكلتها الحكومة البريطانية في العام 1936م بهدف البت في الأسباب الرئيسة للاضطرابات في فلسطين، وتقصي شكاوى العرب واليهود / حسن الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، القاهرة: دار المعارف، (د. ط)، 1973، المجلد الأول، ص 106، وسيشار إليه، الخولي، حسن/ مؤسسة الدراسات الفلسطينية. فلسطين تاريخها وقضيتها . نيقوسيا، ط1، 1983م، ص 96-95، وسيشار إليه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين
- 80 - بيان اللجنة التنفيذية العربية بمناسبة ذكرى 2 نوفمبر / 1931/ 10/ 29م/ الكيالي، وثائق، ص 250-249/ انظر: احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على بيع أراضي قضاء الناصرة للصهيونيين وموقف الحكومة من حقوق المزارعين العرب فيها/ 1924/ 8/ 25م/ الكيالي، وثائق، ص 84/ فرات، وثائق، ص 107-106/ زقوت، وثائق، ج1، ص 270-268/ انظر: خلة، فلسطين، ص 348
- 81 - عوني عبد الهادي: تعلم ببيروت والأستانة، وأنهى دراسة الحقوق بباريس. وكان من مؤسسي الجمعية العربية الفتاة سنة 1911م، وشارك في أعمال الوفد العربي لمؤتمر الصلح (1919م). بدأ عمله محامياً في القدس (1925م- 1948م) وعين سفيراً للأردن. / خير الدين الزركلي. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين). بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1999، ج14، ص 5، ج98، وسيشار إليه، الزركلي، الأعلام
- 82 - بن غوريون، دافيد: ولد في بولندا عام 1886م، وهاجر إلى فلسطين عام 1906م. كان أول رئيس لأول حكومة في إسرائيل في 14/5/1948م / عبد الحميد البابا، شخصيات إسرائيلية، رام الله: (د. ن)، ط1، 1992، ص 178-177، وسيشار إليه، البابا، شخصيات
- 83 - خيرية قاسميه، أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة). بيروت: مركز الأبحاث، ط1، 1974، ص 71-70، وسيشار إليه، قاسميه، أوراق عوني عبد الهادي / انظر: الحوت، القيادات، ص 283
- 84 - ادعى المهاجرون اليهود أنهم عادوا إلى فلسطين « لاستثمار رمالها وقفارها واستعمار جبالها ويطاحها» / حلاق: فلسطين، ص 254-251.
- 85 - وادي الحوارث: تقع أراضي وادي الحوارث شمال غرب طولكرم على الساحل ما بين حيفا ويافا، وتمتد من شاطئ البحر المتوسط حتى 3.5 كم باتجاه الداخل، وتبلغ مساحة أراضي الحوارث حوالي (30.826) دونماً/ الحزماوي، ملكية، ص 305-304/ انظر: بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م/ أيوب، وثائق، ج2، ص 269-230/ زقوت، وثائق، ج1، ص 420-385
- 86 - مذكرة اللجنة التنفيذية إلى المندوب السامي حول طلب الحكم النيابي/ 1929/ الكيالي، وثائق، ص 136-133/ فرات، وثائق، ص 112-110

- 87 - الحاج أمين الحسيني: مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا. ولد في القدس وتلقى دروسه الأولية في إحدى مدارسها. / هيئة الموسوعة الفلسطينية. الموسوعة الفلسطينية. دمشق: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ط1، 1984م، القسم العام (المجلد الرابع)، ص138، وسيشار إليه: الموسوعة الفلسطينية
- 88 - فتوى صادرة عن المفتي محمد أمين الحسيني عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لتمليك وبيع الأراضي لليهود لما فيه من خطر على الأراضي المقدسة/حلاق، وثائق، ص279-277/ انظر: بيان حزب الاستقلال العربي الموجه إلى العرب في جميع الأقطار/28/1/1933م/الكيالي، وثائق، ص301-299/ حلاق، فلسطين، ص79
- 89 - بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الإنكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م/أيوب، وثائق، ج2، ص269-230/فرات، وثائق، ص171-141/ الجندي، سياسة الانتداب، ص29-23
- 90 - احتجاج مخاتير وأئمة وأعيان طولكرم، على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وسلخ فلسطين عن سوريا العربية المرفوع إلى مؤتمر الصلح العام/شباط/1919م/الكيالي، وثائق، ص6-5
- 91 - عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال وطسن المدير العام للبلاد حول الهجرة والنوايا الصهيونية في فلسطين/8/11/1919م / الكيالي، وثائق، ص11
- 92 - انظر:قرارات المؤتمر الاقتصادي العربي/1923م / الكيالي، وثائق، ص67
- 93 - رد حزب الاستقلال العربي على بيان المندوب السامي الذي ألقاه أمام لجنة الانتدابات في جنيف/1933م/الكيالي، وثائق، ص290-285/ انظر: بيان حزب الاستقلال العربي الموجه إلى العرب في جميع الأقطار/28/1/1933م/الكيالي، وثائق، ص301-299/ حلاق، فلسطين، ص79
- 94 - احتجاج الجمعية الإسلامية في فلسطين لدى المندوب السامي البريطاني في شباط 1935م بسبب قتل العرب وانتزاع أراضيهم، وتسليمها لليهود/حلاق، فلسطين، ص281.
- 95 - أقرت التقارير البريطانية بوجود أزمة اقتصادية في فلسطين، وأن هذه الأزمة قد انعكست على الشأن السياسي. ويظهر ذلك من تقرير رفعه حاكم لواء حيفا عن أسباب استياء السكان العرب في منطقتيه./ الكيالي، تاريخ، ص161-160 / انظر: احتجاج الجمعية الإسلامية في فلسطين لدى المندوب السامي البريطاني في شباط 1935م بسبب قتل العرب وانتزاع أراضيهم وتسليمها لليهود/حلاق، فلسطين، ص281
- 96 - ومن ذلك ما قاله شيخ قبيلة الصقر (عبد الله شهاب الدرويش) لحاكم الناصرة «إن قبيلة الصقر حكمت في الماضي جميع الأراضي الممتدة من بيسان إلى أطراف حيفا، ولم تكن هنالك قوة تجرؤ على عصياننا أو التسلل إلى أراضينا من دون إرادتنا. أما الآن فانظر حولك لترى، لقد أزاحونا شرقاً بالتدريج حتى أصبحنا محصورين في هذه البقعة الصغيرة في الساخنة، وها انتم الآن تطلبون أخذ آخر موطن قدم لنا. يا سيدي الحاكم يجب أن لا يحدث هذا. إننا سوف نحارب بأجسادنا من أجل كل شبر من الأرض» / الحزماوي، ملكية، ص340
- 97 - انظر: احتجاج الجمعية الإسلامية في فلسطين لدى المندوب السامي البريطاني في شباط 1935م بسبب قتل العرب وانتزاع أراضيهم وتسليمها لليهود/حلاق، فلسطين، ص281/ وقائع الاجتماع في دار اللجنة التنفيذية/1933م/الكيالي، وثائق، ص317-305
- 98 - الكيالي، تاريخ، ص249
- 99 - احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على بيع أراضي قضاء الناصرة للصهيونيين وموقف الحكومة من حقوق المزارعين العرب فيها/25/8/1924م، الكيالي، وثائق، ص84/فرات، وثائق، ص107-106/زقوت، وثائق، ج1، ص270-268
- 100 - ايوري (Leo Amery) (1873-1955): رحالة وسياسي بريطاني من التيار المحافظ. عُرف عنه اهتمامه بالأمور الحربية للإمبراطورية البريطانية. شغل عدة مناصب منها وزير المستعمرات البريطاني (1929-1924م). / انظر:

Leo Amery

<http://en.wikipedia.org/wiki/Leo-Amery>

- 101 - مذكرة الوفود العربية إلى المستر اميري وزير المستعمرات البريطانية أثناء زيارته لفلسطين/1925م/ الكيالي، وثائق، ص97-95/ السفري، فلسطين، ص 105-107
- 102 - بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الإنجليزي الصادر 1930م/الكيالي، وثائق، ص193-191/ للمزيد حول سياسة الحكومة في إرهاب الأهالي انظر: بيان من مكتب مؤتمر الضرائب حول السياسة الضريبية لحكومة الانتداب/23/5/1932/ زقوت، وثائق، ج1، ص 534-535
- 103 -تقرير اللجنة التنفيذية إلى لجنة الانتدابات في عصبة الأمم/11/5/1927/ زقوت، وثائق، ج1، ص 276
- 104 -بيان حزب الاستقلال العربي لمناسبة اجتماع نابلس المعقود في 2 نوفمبر لذكرى وعد بلفور/2/11/1932م/ الكيالي، وثائق، ص274-275/ انظر: كلمة عوني عبد الهادي في الاجتماع في دار الحكومة لبحث مشكلتي الهجرة وبيع الأراضي/1933م/ الكيالي، وثائق، ص317-305
- 105 - مذكرة اللجنة التنفيذية إلى المندوب السامي حول طلب الحكم النيابي/1929/ فرات، وثائق، ص112-110
- 106 - بيان من اللجنة التنفيذية العربية إلى الأمة العربية الكريمة حول اجتماع 26/3/1933م/فرات، وثائق، ص198-200
- 107 - احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على البيان التفسيري للكتاب الأبيض/21/2/1931م/الكيالي، وثائق، ص 228-231/ زقوت، وثائق، ج1، ص 506-508
- 108 - نداء اللجنة التنفيذية برفض الانتداب /20/6/1922/ فرات، وثائق، ص60-59

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- 1) الأحمد، نجيب. فلسطين تاريخاً ونضالاً. عمان: دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، ط1، 1985.
- 2) الآغا، خالد. وجوه فلسطينية خالدة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2002.
- 3) افئيري، أريه. دعوى نزع الملكية (الاستيطان اليهودي.. والعرب 1948-1878م). ترجمة بشير البرغوثي، عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، 1986.
- 4) أيوب، سمير. وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ج2، (مرحلة زرع المؤامرة)، بيروت: صامد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984.
- 5) البابا، عبد الحميد. شخصيات إسرائيلية، رام الله فلسطين، (د.ن)، ط1، 1992.
- 6) أبو بكر، أمين. ملكية الأراضي في متصرفية القدس 1858-1918م. عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ط1، 1996.
- 7) تقرير اللجنة الملكية لفلسطين (مُعرض على البرلمان بأمر جلالتة في شهر تموز سنة 1937). القدس: مكتب الطباعة والقرطاسية، ط1، 1937.
- 8) جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشؤون فلسطين). الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين. القاهرة: الإدارة العامة لشؤون فلسطين، ط1، 1957م.
- 9) جريس، صبري. تاريخ الصهيونية (1862-1948م)، (الجزء الثاني)، (الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918-1939)، بيروت: مركز الأبحاث، ط1، 1986.
- 10) الجندي رضوان. سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922-1939م. عمان: منشورات دار الكرمل، ط1، 1986.
- 11) الحزماوي، محمد. ملكية الأراضي في فلسطين 1918-1948م، عكا، مؤسسة الأسوار، ط1، 1998.
- 12) حسين، حماد. مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني 1909-1939م. ط1. جمع وإعداد حماد حسين. جنين: منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام، ط1، 2003.
- 13) حلاق، حسان. فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية (وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى). عمان: منشورات روائع مجدلاوي، ط1، 1998.
- 14) الحوت، بيان نويهض. القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1981.
- 15) الحوت، بيان نويهض. وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918م-1939م (من أوراق أكرم زعيتر). أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1984.
- 16) حوراني، فيصل. جذور الرفض الفلسطيني (1918-1948). ط1، رام الله (فلسطين)، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ط2، (ب.ت).
- 17) خلة، كامل. فلسطين والانتداب البريطاني (1920-1939). بيروت: مركز الأبحاث، ط1، 1974.
- 18) الخولي، حسن. سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين. القاهرة: دار المعارف، (د.ط)، 1973.

- 19) دروزة، محمد عزة . القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (تاريخ ومذكرات وتعليقات) . (صيدا- بيروت) : منشورات المكتبة العصرية، ط1، 1959.
- 20) دروزة، محمد عزة. مذكرات محمد عزة دروزة (1887-1984) . بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993 .
- 21) الزركلي، خير الدين. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) . بيروت: دار العلم للملايين، ط14، 1999 .
- 22) زعيتر، أكرم. الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939 (يوميات أكرم زعيتر). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، 1992.
- 23) زقوت، ناهض. وثائق القضية الفلسطينية، غزة-فلسطين: منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، ط1، 2003.
- 24) السفري، عيسى. فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية (سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة) . يافا: مكتبة يافا الجديدة، ط1، 1937.
- 25) السكاكيني، خليل. كذا أنا يا دنيا (يوميات خليل السكاكيني). أعدتها للنشر هالة السكاكيني، القدس: المطبعة التجارية، ط1، 1955.
- 26) شاهين، أحمد. موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. دمشق: الأهالي للنشر والتوزيع، ط5، 1992.
- 27) الغوري، إميل. فلسطين عبر ستين عاما . بيروت: دار النهار للنشر، ط1، 1973 .
- 28) فرات، يهوشع. صراع عرب فلسطين (1918-1939) . مجموعة وثائق، القدس: الجامعة العبرية، ط1، (ب.ت).
- 29) قاسميه، خيرية. أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة) . منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت: مركز الأبحاث، ط1، 1974.
- 30) الكيالي، عبد الوهاب. وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918-1939) . جمع وتصنيف: عبد الوهاب الكيالي، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1986
- 31) الكيالي، عبد الوهاب. تاريخ فلسطين الحديث. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط10، 1997.
- 32) الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. موسوعة السياسة. كفر قرع: دار الهدى للنشر والتوزيع، (د.ط) ، 1991.
- 33) محافظة، علي. الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (1918-1948) . عمان: مركز الكتب الأردني، ط1، 1989.
- 34) المحجوبي، علي. جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين. تونس: دار سراس للنشر، ط1، 1990.
- 35) منظمة التحرير الفلسطينية. وثائق فلسطين (مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839-1987م) . ط1، بيروت: دائرة الثقافة، 1987.
- 36) الموسوعة العربية العالمية. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط1999، 2.
- 37) مؤسسة الدراسات الفلسطينية. فلسطين تاريخها وقضيتها. ط1، نيقوسيا، ط1، 1983.
- 38) هيئة الموسوعة الفلسطينية. الموسوعة الفلسطينية. دمشق: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1984.
- 39) يونوماريوف، ب.ت. قاموس السياسي. ترجمة وإعداد عبد الرازق الصافي، بيروت: مكتبة لبنان، ط3، 1978.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1) Ben Arie, Yahoshua, and Sapir, Shaul. A collection of papers Complementary to the Course: Chapters in Historical Geography Of Jewish Settlement of Eretz Israel in the Beginning of modern Era. Compiled by Yahuda Ben Arie and Shaul Sapir. Jerusalem :the Hebrew University of Jerusalem. 1984.
- 2) Ben Halpern. The Idea of the Jewish State. Cambridge :Harvard University Press. 1969.
- 3) Esco Foundation For Palestine. Palestine (A Study of Jewish, Arab, And British Policies New York: Kraus Reprint Co. 1970.
- 4) Freisel, Evyatar. Selected Political Documents Related to the History of the Zionist Movement. Edited by Evyatar Freisel. Jerusalem: The Hebrew University of Jerusalem. School for Overseas Studies.
- 5) John .Robert and Adawi .Sami. The Palestine Diary. Beirut: The Palestine Research Center . 1970.
- 6) Hertzberg, Arthur. The Zionist Idea (A Historical Analysis and Reader). Edited by Arthur Hertzberg. Forward by Emanuel Neuman . New York: A temple Book. 1973.
- 7) Herzl, Theodor .The Jewish State (An Attempt of a Modern Solution of the Jewish Question). Translated by Sylvie D'Avigdor. Revised with Forward by Israel Cohen. London: H. Pordes. 1967.
- 8) Ingram's, Doreen. Palestine Papers (1917-1922). New York: George Brazilian. . 1972
- 9) Khalidi, Walid. (Editor). From Haven to Conquest (Reading in Zionism and the Palestine Problem Until 1948). Edited with introduction by Walid Khalidi. Beirut :The Institute for Palestine Studies . 1970.
- 10) Laqueur, Walter. A History of Zionism. London :Weidenfeild and Nicolson. 1972.
- 11) Mandel J. Neville. The Arabs and Zionism Before World War I. California: University of California Press. 1976.

ثالثاً: فصل في كتاب:

- 1) Farhi. David .Document on the Attitude of the ottoman Government towards the Jewish settlement in Palestine After The revolution of the young Turks (1908- 1909) in: Ma'oz. Moshe(editor). Studies on Palestine during the Ottoman Period. Jerusalem : The Magnes press.1970.
- 2) Giladi. Dan. The Agronomic Development of The old Colonies in Palestine During the Ottoman Period. in :(Moshe Ma'oz)(Editor):Studies on Palestine during the Ottoman Period. Jerusalem: The Magnes Press.1975.
- 3) Roi. Yaacov. The Zionist Attitude to the Arabs 1908-1914) in: Khedourie .Elie and C haim. Silvia(Editors).Palestine and Israel in the 19th and 20th centuries. London: Frank Cass , 1982

رابعاً: أبحاث منشورة في دوريات عربية (من محفوظات قسم الدوريات/ مكتبة الجامعة الأردنية/عمان):

- 1) فيصل حوراني. «العرب في مواجهة البدايات التي سبقت الاحتلال البريطاني لفلسطين». مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد 161، 1986.
- 2) محمد السروجي. «وعد بلفور والعوامل التي ساعدت على إصداره». مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، م 1962، 2.
- 3) إبراهيم عبد الكريم. «بدايات الاستيطان والمواجهة الفلسطينية الصهيونية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر». المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد 33، م 3، 1989.
- 4) أمين محمود. «نشأة النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الغربي في القرن التاسع عشر». مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد 7، (1979-1980).

خامساً: الصحف

صحف عربية (من محفوظات قسم المايكروفلم/مكتبة الجامعة الأردنية/عمان)
 - صحيفة فلسطين، يافا، الأعداد (253،259،263،271،631،3092)
 - صحيفة الكرمل، حيفا، الأعداد (1640، 1694)

سادساً: مواقع انترنت

(Sir John Hope Simpson)1
<http://en.wikipedia.org/wiki/John-Hope-Simpson>
 (Leo Amery)2
<http://en.wikipedia.org/wiki/Leo-Amery>